

هيئة علماء فلسطين:

بيان

في الذكرى السادسة والسبعين

لنكبة فلسطين

قال تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّمت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج: 39 - 40).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فعلى وقع المجازر المروعة وحرب الإبادة الشاملة والتهجير والتدمير الذي لم يتوقف ساعة منذ ثمانية أشهر في أبشع إبادة يمارسها الصهاينة منذ نشأة كيانهن المسخ؛ تحل الذكرى السادسة والسبعين لنكبة أمتنا وشعبنا الفلسطيني حاملة جراحها العائرة وذكرياتها الأليمة وتحدد أمام الذهن مشاهد المجازر المروعة التي اقترفها الصهاينة وقوافل اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم لينتشروا في منافي الأرض حاملين أرضهم وبلادهم في قلوبهم عنواناً لا يتيهون عنه هم وأبناؤهم وأحفادهم من بعدهم، وبأيديهم مفاتيح البيوت شاهدة على إرادة العودة التي ضحى لأجلها شعبنا بقوافل كبرى من الشهداء على مدار ستة وسبعين عاماً وما زال يقدمهم في سبيل الله تعالى وحرية الأرض وتطهير المقدسات وكرامة الإنسان وعزة الأمة كلها.

وإننا في هيئة علماء فلسطين في الذكرى السادسة والسبعين للنكبة نؤكد الآتي:

أولاً: إن قضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، وإنما هي قضية الأمة كلها حكاماً وشعباً ومؤسسات، وإن نكبة فلسطين كانت البوابة التي مرّت منها النكبات المتتالية التي عانت منها الأمة، مما يوجب على الجميع شرعاً وعقلاً التحرك بالوسائل كافة وجمع الجهود لمواجهة عدونا الذي رصّ صفوفه رغم أن قلبه شتى وأهواءه متصادمة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) (الصف: 4).

ثانياً: إن القدس والأقصى وكلّ فلسطين، سواء التي احتلت عام 1948م أو التي احتلت عام 1967م والأراضي العربية كلّها، أرض إسلامية لا يجوز لأحد التنازل عن ذرة ترابٍ منها مهما كانت صفته و أيّاً كان موقعه، وقد اتفقت كلمة العلماء قديماً وحديثاً على تحريم التنازل عن أي جزء من أرض المسلمين، فكيف إذا كانت هذه الأرض

هي أرض البركة والقداسة، المسجد الأقصى وما حوله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ).

ولا يجوز شرعاً عقد أية اتفاقية مع العدو الصهيوني تقرّ أو تعترف بحقه في إقامة كيانه المعتصب على أرضنا المباركة.

ثالثاً: إنّ عودة اللاجئين حق وواجب شرعي في آن واحد معاً، فلا يجوز لأي لاجئ أو مسؤول أو كيان أن يتنازل عن عودة اللاجئين أو أبنائهم وذرياتهم إلى أرض فلسطين، ومن يفعل ذلك فقد ارتكب جريمة بحق أهلنا وأمتنا وديننا.

ويجب على اللاجئين من أبناء فلسطين العمل بكل ما لديهم من طاقة وإمكانات على إحياء ذاكرة الأجيال وربطهم بدينهم وعقيدتهم وأرضهم ووطنهم وقضيتهم.

رابعاً: إن طريق الجهاد والتضحية هو السبيل إلى تحرير فلسطين وجميع الأراضي المغتصبة وبناءً عليه فإنها تدعو الفصائل الفلسطينية في كل مواقع وجودها وكل أبناء الأمة لأخذ مواقعهم في المقاومة والجهاد في مواجهة العدو الغاصب، قال تعالى: (فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

وإن كل جهد يصبّ في تحرير فلسطين هو من الجهاد المبرور الواجب فعله ودعمه وتيسير سبيله من قبل الجهات المختلفة، وهو التجارة الراجحة المنجية التي لا تبور، وعليه فواجب الأمة بفعاليتها كافة أن تكون جزءاً من معركة طوفان الأقصى المباركة ميدانياً ومادياً ومعنوياً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (الصف: 10 - 11).

خامساً: يجب شرعاً الإعداد لتحرير فلسطين امتثالاً لقوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (الأنفال: 60) .. وهذا الوجوب يشمل قوى الأمة وشبابها جميعاً، وفي مقدمتهم أبناء فلسطين داخلها وخارجها، وهم رأس الحرية في مشروع التحرير، والإعداد الواجب يشمل الأنواع المختلفة، فإعداد الجيل مادياً ومعنوياً وعسكرياً وتربوياً وثقافياً وغير ذلك وهو من أوجب واجبات الوقت.

سادساً: إن من واجب الدول التي انتشر فيها اللاجئون الفلسطينيون أن تقدم لهم الرعاية والعدالة الحقيقية وأن تمكن القوى الفلسطينية الحية الفاعلة من العمل في أوساطهم دعوة وإرشاداً واستنهاضاً وتحفيزاً وإحياءاً، وتمكيناً لهم من المشاركة في الدفاع عن أهلهم الذين يتعرضون لأبشع أنواع الإبادة على أرض غزة العزة، وهذا من أدنى صور التعاون على البر الذي أمر الله عزّ وجل به في قوله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة: 2).

سابعاً: ندعو أبناء شعبنا الفلسطيني وفصائله العاملة المجاهدة إلى إلى أن تكون ذكرى النكبة لهذا العام شرارة نفير جديد في سبيل الله تعالى في مناطق وجوده كافة لا سيما الضفة الغربية وأرضنا المحتلة عام 1948م للانخراط في معركة طوفان الأقصى المباركة ودفاعاً عن أهلنا الذين يتعرضون لأبشع المجازر على أرض غزة الحبيبة .. قال تعالى: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (التوبة: 41).

ثامناً: نشتم الموقف الكبير الذي يتقدمه أحرار العالم في مظاهراتهم في مختلف دوال العالم لا سيما مظاهرات الاحتجاج الطلابية في الجامعات الأمريكية، هذه الاحتجاجات التي عرت الباطل الصهيوني وكشفت زيف الديمقراطية الغربية وندعو الشباب العربي والإسلامي إلى الانتفاض في الجامعات نصرة لغزة وأهلها واحتجاجاً على الباطل الصهيوني.

ختاماً: في هذا اليوم نحبي شعبنا المرابط المجاهد الصابر على أرض غزة الإباء، ونحبي مقاومتنا المجاهدة الباسلة التي تذيق العدو وبال أمره في غزة العزة وما زالوا يحدثون النكاية بالعدو ويلقنوه من الدروس ما لن ينساه أبداً. وفي أنحاء فلسطين كلها ونحبي شعبنا القابض على حقه في منافي الأرض ومخيمات اللجوء. نحبي أسرانا البواسل وجرحانا الأبطال وحرائرنا المرابطات في ساحات الأقصى المبارك، وإن تحرير فلسطين قادم لا محالة، وإن الصبح صبح النصر والتحرير والتمكين وعودة اللاجئين يطلّ حثيثاً، أليس الصبح بقريب؟! .
والحمد لله رب العالمين.

هيئة علماء فلسطين

6 ذو القعدة 1445هـ / 14 مايو 2024م